

مدخل القسط

حق الغير: العفة و الحياء

نصوص الإنطلاق.

- ❖ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى» صحيح مسلم
- ❖ عن زيد بن طلحة بن ركانة يرفعه إلى النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((لِكُلِّ دِينٍ خُلُقٌ، وَخُلُقُ الْإِسْلَامِ الْحَيَاءُ)) [الموطأ، الإمام مالك: كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في الحياء.]

1. القاموس اللغوي:

- الغنى: أي الاستغناء بالله ﷻ عمن سواه
- لكل دين خلق: أي سجية شرعت فيه

2. المضامين

- النص 1: في دعاء رسول الله ﷺ ربط بين العفاف والغنى: فالإنسان كلما كان عفيفا كلما استغنى بالله تعالى عمن سواه.
- النص 2: في الحديث الشريف تنبيه إلى أن الحياء خلق الإسلام.

/ العفة و الحياء: المفهوم و التجليات

1. مفهوم العفة:

لغة: الإمتناع عن الشيء و شرعا: ترك ما لا يحل إلى ما يحل

اصطلاحا: هي حصول حالة للنفس تمتنع بها عن غلبة الشهوة فتكف عن ما حرم الله في كل شيء في المأكل و المشرب و غيرها من أعمال الوجدان و الجوارح

2. تجليات العفة.

الاستعفاف هو السبيل الشرعي عند تعذر الزواج، فهو منهج إدراكي أخلاقي الغرض منه ضبط النفس لأنها مجبولة على حب الشهوات قال تعالى «زين لناس حب الشهوات» من آل عمران 14 لأن الإتيان لهوى النفس و مشتهياتها قد يوقع الإنسان في عبودية الهوى التي حذر منها الحق تعالى قال جل جلاله «أرايت من اتخذ إلهه هواه» من الفرقان 3/4 لهذا وجب مايلي:

- الحرص على القناعة و الرضا و الكسب الحلال
- زجر النفس عن سوء مطلوبها و حملها على الحق و لو كان مرا
- تجنب الفواحش و الحث على الزواج
- صون الكرامة و التحلي بالقيم كصبر و غض البصر.

وتلك هي حقيقة العفة التي تمكن صاحبها من الإمتناع عن الرضوخ و الاستجابة لداعي الشهوة و الأطماع الدنيئة و هذا لا يحصل إلا بمجاهدة النفس حتى تكون هواها تبعا للحق و طلبا لرضاه و ذلك عنوان سعادتها في الآخرة قال عز وجل «و أما من خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى» من النازعات 39/40

3. مفهوم الحياء

انقباض النفس عن القبائح و الفرع منها هيبة من الله و محبة و تعظيما له خوفا من التعرض لمقته و غضبه.